سالك واتني بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيح فوجده قد اشرف على الموت
فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح بما جا بسببه غير انه انشده شعرا يذكر فيه انه جا
برسالة من قبل العجم ولم يذكر له السبب فرفع راسه وقال عبد المسيح على جمل
يسيح الى سطيح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا
الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وفاض وادي سماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت
نار فارس فليس الشام لسطيح شاما فيرتفع امر العرب ويظهر اوان ولادة محمد عليه السلام
قد اقترب فنهض عبد المسيح الى راحلته وعاد فاخبر كسرى بذلك من ساعته وحكي
ان ربيعة بن مضر اللخمي رحمه الله راى مناما هاله فاراد تفسيره فقال له اهل مملكته ما
يفسره لك الا شق وسطيح فاحضرهما وقال لسطيح اني رايت مناما هالني فان عرفته
فقد اصبت تفسيره فقال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل
ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطات شيا فما تفسيره قال ليهبطن بارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك ان هذا لغائظ فمتى هو كائن في زماني ام بعد
فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضي من السنين ثم تقتلون بها اجمعين
ويخرجون منها هاربين قال ومن ذا الذي يملك بعدهم قال ارم ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فما يترك منهم احدا باليمن قال الملك فيدوم ذلك ام ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن يكون هذا
النبي قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى اخر الدهر
قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون فقال احق ما تخبر فقال والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما
انباتك به لحق قال ثم دعى شق فقال مثل ما قال سطيح ومن ذلك ما حكي ان
امية بن عبد شمس دعى هاشم بن عبد شمس رحمه الله الى المفاخرة فقال افاخرك على خمسين ناقة
سود الحدق تنحر بمكة فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن فخبوا له شيا وان
وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما فقالوا له خبانا لك خبا فان علمته تحاكمنا اليك
لم تعلمه تحاكمنا الى غيرك فقال لقد خباتم لي كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن
عبد مناف وبين امية بن عبد شمس ايهما اشرف نسبا ونفسا فقال والقمر الباهر
والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما في الجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق
هاشم امية الى المآثر اولا منه واخر فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعمها من حضر وخرج
امية الى الشام واقام بها عشر سنين ويقال انها اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبين

بني امية

بني امية وحكي ان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش
وكان له بيت ضيافة خارجا عن البيوت يغشاه الناس من غير اذن فخلا البيت ذات يوم
واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما راى هند
ولى هاربا فابصره الفاكه فدخل عليها فضربها برجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك
قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى نبهتني فقال ارجعي الى بيت ابيك وتكلم
الناس فيها فقال لها ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فان يكن الرجل صادقا دسست عليه
من يقتله ليقطع كلام الناس وان يك كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت له والله ما هو
علي بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن
فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة
فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل تغيرت حالة هند فقال لها ابوها اني ارى حالك
قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت لا والله ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطي ويصيب
ولا امنه ان يسمني ميسما يكون علي سبة فقال لا تخشي فسوف اختبره فصفر لفرسه حتى ادلى
ثم ادخل في احليله حبة حنطة وربطه فلما اصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم ونحر لهم
فلما تغدوا قال له عتبة قد جئناك في امر وقد خبانا لك خبية نختبرك بها قال
ثمرة في كمرة قال اني اريد ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال انظر في امر هؤلاء
النسوة فجعل ياتي كل واحدة منهن ويضرب بيده على كتفها ويقول انهضي حتى بلغ هند فقال
لها انهضي غير رسحا ولا زانية وستلدين ملكا اسمه معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ
بيدها فجذبت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لاحرص ان يكون من غيرك فتزوجها
ابو سفيان فولدت منه امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه واما العيافة فهي على ضربين
قيافة البشر وقيافة الاثر فاما قيافة البشر فالاستدلال بصفات الاعضا على الانسان
ويختص بقوم من العرب بنو مدلج يعرض على احدهم مولود في عشرين نفر فيلحقه باحدهم حكي
عن بعض ابنا التجار انه كان في بعض اسفاره راكبا على بعير يقوده غلام اسود فمر بقوم من
القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما اشبه الراكب بالقايد قال ولد التاجر فوقع في نفسي
من ذلك شي فلما رجعنا الى امي ذكرت لها القصة فقالت يا ولدي ان ابوك كان شيخا
ذو مال وليس له ولد فخشيت ان يفوتنا ماله فمكنت هذا الغلام من نفسي فحملت بك ولولا
ان هذا شي ستطلبه في دار الاخرة لما اعلمتك به في الدنيا واما قيافة الاثر
فالاستدلال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من العرب ارضهم ذات
رمل اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا اثاره حتى يظفروا به ومن
العجب انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمراة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1